قياس شرط الإمام مسلم في صحيحه في طبقات الإمام الزهري

د. محمد راغب الجيطان[1]

الملخص:

دراسةٌ محورها صحيح الإمام مسلم، وبيان منهجه وشرطه فيه، تعني لنا الكثير، خاصة فيما يتعلق بكشف صنيع مسلم مع المكثرين من الرواة، ممن تدور عليهم الرواية، فكيف إذا أضيف إلى ذلك دراسة الإمام الزهري الحافظ المكثر من الرواية ممن تدور عليه آلاف الأسانيد، فقد بلغت في صحيح مسلم وحدها (1692) رواية، عن (36) تلميذا، وبعد الاستقراء وسبر الروايات، توصلت الدراسة إلى أنّ مسلم رحمه الله وافق شرطه شرط البخاري في رواة الطبقة الأولى عن الإمام الزهري فقد خرّج لهم استيعابا، ولرواة الطبقات الثلاث الأخرى انتقاءً، خلافا لما هو مشهور في مصنفات المتقدمين من المحدثين، والجدول التالي يختصر لنا النتائج الهامة التي تكشف لنا دقة مسلم رحمه الله في تعامله مع طبقات الإمام الزهري في صحيحه، ونسبة كل طبقة إلى عدد الروايات مجتمعة.

الطبقة	عدد الرواة	عدد الروايات	النسبة المئوية
الأولى	9	1407	83.156
الثانية	13	228	13.475
الثالثة	4	32	1.891
الرابعة	10	25	1.477
المجموع	36 راوياً	1692 رواية	

وينبغي القول بأنّ الإمام مسلم قد أعمل قواعد كثيرة ذكرها المحدثون في مصنفاتهم، قد جعلها قرائن ترتقي بالراوي والرواية، أو الرواية دون الراوي، والتي اعتبرتها معايير تحديد الطبقة في تلامذة الإمام الزهري، من مراعاة حال الرواي، ومدى ملازمتهم له، مع مراعاة صلة القرابة، والبلد، ومراعاة طرق التحمل.

إن دلت هذه الدراسة، فإنما تدل على عبقرية الإمام مسلم في صحيحه، فهي نموذج واحد للرواة المكثرين من الرواية، فكيف لو كانت هناك دراسات أخرى للمكثرين؟، لظهر لنا بوضوح أنّ شرط الإمام مسلم في صحيحه يوافق شرط الإمام البخاري في صحيحه في رواة الطبقة الأولى.

[1] أستاذ مساعد في جامعة النجاح الوطنية - فلسطين. dr.mohamad.jetan2013@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعدّ دراسة السنة النبوية وعلومها، من القضايا التي اعتنى بها الأوائل من المحدثين والفقهاء والأصوليين، لما للسنة من دور أصيل في بيان القرآن الكريم، وتخصيص عامه، وتقييد مطلقة، وتوضيح مبهمة، ولأنّ الاختلاف سنة من سنن الله في خلقه كان لكل عالم جواد يمتطيه في فهم السنة النبوية، بما يتوافق وأصوله التي استقاها من سلفه الصالح، وهذا الاختلاف الذي يعدّ من باب التنوع انسحب على تعامل كل عالم على مجاله الذي انبرى له، فالمحدثون تنوعوا في تعاملهم مع الرواة المكثرين من الحديث ومع طبقات تلامذتهم، ليحققوا بذلك حقيقة قول النبي صلى الله عليه وسلم، وتجليته عن كل ما قد ينزل من قدره.

والناظر في كتب المحدثين، ولا سيما الصحيحين، يجد فيهما من العبقرية ما يقود الدارسين للكشف عن هذه العبقرية ورسم خيوطها، ومحاولة قراءة الخريطة الذهنية التي أقام عليها الشيخان الجليلان صحيحيهما، فقد ركزت الدراسة على قياس شرط الإمام مسلم في صحيحه، للرواة المكثرين من الرواية وقراءة معمقة لطبقات تلامذتهم، وقد أكرمنا الله بأن ندرس طبقات تلامذة العالم الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري رحمه الله، بمنهج يحاكي في دراسته منهج الأستاذ الدكتور أمين القضاة حفظه الله في دراسته العميقة: قياس شرط الإمام البخاري في طبقات الإمام الزهري ، ليكتمل البناء، ولتكتشف الكنوز، فترسم لنا خيوطا علمية دقيقة في تعامل الأئمة الكبار مع أمثال العالم الزهري، لنبني عليها علم الطبقات ولنرسم بها المنهج النظري التطبيقي، وكانت هذه الدراسة بعنوان: " قياس شرط الإمام مسلم في طبقات الإمام الزهري".

مشكلة الدراسة:

1. ما هو شرط الإمام مسلم رحمه الله في طبقات الإمام الزهري؟
2. هل انتقى الإمام مسلم من الطبقة الثالثة والرابعة في طبقات الإمام الزهري؟
3. هل انتقى الإمام مسلم من تلامذة الإمام الزهري؟
4. كم نسبة كل طبقة من طبقات الإمام الزهري بالنسبة لغيرها في صحيح الإمام مسلم؟
5. ما أثر هذه الدراسة في تجلية مكانة صحيح الإمام مسلم؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن قياس شرط الإمام مسلم –رحمه الله– في طبقات الإمام الزهري، ومدى انتقائه عن كل طبقة من طبقات الزهري.

ومن الأهمية كذلك توجيه الأضواء نحو عدد الأحاديث التي رواها الإمام مسلم من طريق الإمام الزهري، ونسبة روايته عن كل طبقة من طبقاته.

أهداف الدراسة:

1. معرفة شرط الإمام مسلم في طبقات الإمام الزهري.
2. تعامل الإمام مسلم مع الطبقة الثالثة من طبقات الإمام الزهري.
3. إبراز نسبة كل طبقة من طبقات الإمام الزهري التي روى لها الإمام مسلم في صحيحه.
4. بيان مكانة صحيح الإمام مسلم من خلال إكثاره الرواية عن طبقة الأثبات عن الزهري.
5. تجلية شرط الإمام مسلم مع رواة الطبقة الرابعة.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا لم نجد سوى دراسة: طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة، للباحث فاروق بن يوسف الحاجّة[2]، ولم نستطع الحصول عليها إلى الآن.

منهج الدراسة:

اتسم منهج الدراسة بست مراحل، هي:

المرحلة الأولى: قام على استقراء جميع تلامذة الإمام الزهري ممن أخرج من طريقهم مسلم في صحيحه.

المرحلة الثانية: معرفة حال كل تلميذ من تلامذة الزهري جرحا وتعديلا.

المرحلة الثالثة: على توزيع تلامذة الإمام الزهري في طبقات عدة بناءً على معايير متنوعة أهمها، حال الراوي، ومدى تثبّته في رواية الزهري، واختصاصه بها، وملازمته للإمام الزهري سواء كان من بلده، أو من غير بلده ممن نص العلماء على ملازمته للزهري.

المرحلة الرابعة: فقد بان لنا فيها عدد أحاديث كل تلميذ من تلامذة الإمام الزهري، ممن أخرج حديثهم الإمام مسلم مع تدقيق موقع هذا الحديث بين الأصول والمتابعات.

المرحلة الخامسة: والمتوّجة للمسح الأفقي والعمودي في المراحل السابقة من خلال بيان النسب المتعددة، سواءً فيما يتعلق بنسبة كل طبقة من طبقات الإمام الزهري بالنسبة للطبقات الأخرى، أو ببيان نسبة أحاديث كل طبقة من الطبقات، مع الإشارة إلى نسبة أحاديث الأصول والمتابعات بالنسبة للطبقات.

المرحلة السادسة: فقد عرضت فيها ما سبق من المراحل من خلال جداول محددة الأهداف نختصر فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هامة، تُعد هذه النتائج حلقة من حلقات دراسة منهج الإمام مسلم في صحيحه في قياس طبقات الأئمة المكثرين، أمثال الإمام الزهري.

خطة البحث:

2: الحاجة، فاروق يوسف أحمد، طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة جمعا ودراسة وتصنيفا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، 1411هـ.

التمهيد:

أولا: معنى الطبقة لغة واصطلاحا.

ثانيا: التعريف بالإمام مسلم رحمه الله، وصحيحه.

ثالثا: التعريف بالإمام الزهري رحمه الله.

رابعا: طبقات الإمام الزهري عند علماء الحديث.

خامسا: بين شرط الإمام مسلم في طبقات الزهري عند الحازمي، وواقع الدارسة.

المطلب الأول: معايير تحديد الطبقة في تلامذة الإمام الزهري.

المعيار الأول: مراعاة حال الراوي بين الاتفاق والاختلاف على توثيقه.

المعيار الثاني: مدى ملازمة الراوي للإمام الزهري.

المعيار الثالث: مراعاة صلة القرابة، وبلد الرواي، في تقسيم طبقات الإمام الزهري.

المعيار الرابع: مراعاة طريقة التحمل في تقسيم طبقات الإمام الزهري

المطلب الثاني: طبقات الرواة الذين رووا عن الزهري عند الإمام مسلم.

أولا: رواة الطبقة الأولى وعدد رواياتهم، ونسبة أحاديثهم.

ثانيا: رواة الطبقة الثانية وعدد رواياتهم، ونسبة أحاديثهم.

ثالثا: رواة الطبقة الثالثة وعدد رواياتهم، ونسبة أحاديثهم.

رابعا: رواة الطبقة الرابعة وعدد رواياتهم، ونسبة أحاديثهم.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد:

➢ **أولاً: معنى الطبقة لغةً واصطلاحاً:**

الطبقة لغةً: للطبقة في اللغة أربعة معان:

1. المثلية، والمساواة: "فالطاء والباء والقاف أصلٌ صحيحٌ واحد، وهو يدلُّ على وضع شيء مبسوط على مِثله حتى يُغطِّيه"[3]. "وطبق كل شيء ما ساواه".[4]
2. الأمة: "والطبق: الجماعة من الناس، وطبقات الناس مراتبهم[5]. "الأمة بعد الأمة[6].
3. الحال: "هم على طبقات شتى، أي: على أحوال شتى[7].
4. المراتب: "المنازل والمراتب[8].

وبناء على ما سبق نجد أنّ المعنى اللغوي لـ"طبقة" فيه معنى التساوي، والمراتب، سواء المادية أم المعنوية، على مستوى الجماعات.

الطبقة اصطلاحا:

عرفها السيوطي بـِ: قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط[9]، كأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو أن يقاربوا شيوخه[10].

وعرفها المهندس تيم: "طائفة من الرواة أو العلماء تعاصروا زمنا كافيا، وجمعت بينهم علاقة مكانية أو علمية أو قبيلة ما"[11].

التعريف المختار: ما ذهب إليه الباحث أسعد تيم، هو المختار لأنه جامع مانع، فقد جمع بين غالب تصرفات العلماء قي تقسيم الرواة حسب الطبقات، وهو بذلك وضع حدودا معرفية تمكّن الباحثين من

---

(3)ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر،(1979م) (3/ 439).

(4) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، بيروت- دار صادر(1300ه)،(210/10).

(5) المرجع السابق (210/10).

(6) المرجع السابق (210/10).

(7) ابن عباد: الصاحب اسماعيل (ت385هـ/995م)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين ال ياسين، بيروت_ عالم الكتب (1414ه،1994م)،(333/5).

(8) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس. دار الهداية. (50/26)

(9): وهذا تعريف حسن، غير أنه مقتصر على العلاقة الزمانية التي تربط بين الرواة، وغاب عنه ترتيب أهل العلم للرواة حسب البلدان، أو منزلتهم في أوطانهم، وغاب عنه تقسيم الرواة الحفاظ إلى طبقات عدة.

(10) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة،(1358ه/1966م) ، (ص:380)

(11) أسعد تيم: علم طبقات المحدثين، الرياض- مكتبة الرشد. ط1. (1994). (ص: 7).

سبر الرواة في طبقات معينة حسب معايير منضبطة. وهذا التعريف هو ما اعتمدنا عليه في الدراسة التطبيقية للبحث.

➢ ثانيا: **التعريف بالإمام مسلم، وصحيحه:**

التعريف بالإمام مسلم – رحمه الله–:

اسمه ومولده: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري12، النيسابوري13، أبو الحسن14. وولد –رحمه الله– عام 204هـ، وقيل عام 206هـ15.

سماعه للحديث: تربى الإمام مسلم في وسط علمي، فوالده من المشيخة16، سمع الحديث مبكرا عام 218هـ، من يحي بن يحي التميمي، وحج عام 220هـ، فسمع في مكة من القعنبي، وهو أكبر شيوخه، أي كان عمره آنذاك اثنتي عشرة عاما أو يزيد.

عمله: عمل الإمام مسلم في التجارة، "فكان محسن نيسابور، وله أملاك وثروة"17.

شيوخه: عددهم كثير، ولسنا بصدد تعدادهم، ومنهم: الإمام أحمد بن حنبل، والإمام البخاري، والإمام أبي زرعة الرازي، رحمهم الله جميعا18.

تلامذته: أيضا عددهم كثير، ومنهم الإمام الترمذي صاحب الجامع، والإمام أبي بكر بن خزيمة، والناقد الجهبذ أبو حاتم الرازي19.

---

(12) القُشيري: نسبة إلى قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها العلم. انظر: ابن الأثير، علي بن أبي كرم، أبو الحسن، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر (37/3).

(13) نسبة إلى مدينة نيسابور، وهي من أحسن مدن خرسان، وأجمعها للخيرات. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وآخرون، ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. 1382هـ.(234/13).

(14) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط1. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. 1994م.(194/5).

(15) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث. 1427هـ. (558/12).

(16) ابن حجر، أحمد بن علي: تهذيب التهذيب.ط1.الهند: مطبعة دار المعارف النظامية، 1326هـ.(127/10).

(17) الذهبي، محمد بن أحمد: العبر في خبر من غبر. تحقيق محمد زغلول. بيروت:دار الكتب العلمية. (375/1).

(18) انظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن: تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1400هـ. (500/27).

(19) انظر: المرجع السابق (504/27).

مؤلفاته: للإمام مسلم مؤلفات كثيرة، منها ما هو محقق مطبوع، مثل: الصحيح، والوحدان، والتمييز، والكنى والأسماء، والطبقات، ومنها ما هو غير مطبوع، ومنها ما هو في حكم المفقود20.

وفاته: توفي رحمه الله عشيَّة يوم الأحد، ودفن يوم الأثنين لخمس بقين من رجب عام 261هـ، وهو ابن خمس وخمسين سنة، بنيسابور21.

التعريف بكتابه الصحيح:

اسم الكتاب ومدة تأليفه: سمى الإمام مسلم كتابه " المسند الصحيح"، حيث قال: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع، وبلغت مدة تأليفه 15 سنة"22. قال أحمد بن سلمة: "كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة. وهو اثنا عشر ألف حديثا"23.

عدد أحاديثه: بلغت عدد أحاديث صحيح مسلم اثني عشر ألف حديث بالمكرر، وأربعة آلاف حديث دون تكرار24، وحسب ما عدّه محمد فؤاد عبد الباقي (3033) من غير المكرر، أما بالمكرر فعددها (7666)25.

ولعل الاختلاف في عدد الأحاديث يعود لعدّ شيوخ الإمام مسلم، فكما هو معروف أنّه يجمع بين شيوخه، الاثنين والثلاثة والأربعة، وكل شيخ يعدّ بداية سند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهناك

---

(20) انظر: طوالبة، محمد بن عبد الرحمن: الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح. ط2. الأردن: دار عمار.1421هـ.

(21) الحاكم، محمد بن عبد الله: تاريخ نيسابور. طهران.

(22) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. بيروت- دار الغرب الإسلامي.(1408هـ) (ص:67).

(23) أحمد بن سلمة أبو الفضل البزار المعدل النيسابوري، أحد الحفاظ المتقنين، رافق مسلما في رحلاته، وله مصنف مستخرج، وتوفي عام 286هـ. انظر: الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي: تاريخ بغداد وذيوله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1417هـ. (408/4).

(24) انظر: ابن الصلاح: صيانة صحيح مسلم (ص:101). الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء. تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، وآخرون. مؤسسة الرسالة (566/12).

(25) ينظر في آخر الكتاب رقم العدّ، مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، النيسابوري: المسند الصحيح المختصر من السنن، بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله. بيروت: دار الجيل.

من يعدّ الأربة شيوخ حديثا واحدا، ومنهم من يعدهم أربعة أحاديث، لذا قال الإمام الذهبي: "بحيث أنّه إذا قال: حدثنا قتيبة، وأخبرنا ابن رمح يعدّان حديثين، اتفق لفظهما أو اختلف في كلمة"26.

عناوين الكتب والأبواب: لم يضع الإمام مسلم عناوين الكتب والأبواب المضمنّة صحيحه في المطبوع، علما بأنه رتب الأحاديث على الكتب والموضوع، لذا قال ابن الصلاح معلقا على ذلك: "مسلم رتب كتابه على الأبواب؛ فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب"27. وتميز النووي رحمه الله بترجمته لكتب وأبواب صحيح مسلم، حيث قال: "ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد، إما لقصور في عبارة الترجمة، وإما لركاكة لفظها، وإما لغير ذلك، وأنا إن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها"28.

➢ ثالثا: التعريف بالإمام الزهري رحمه الله [29]:

اسمه: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بنى زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، ولد عام 58هـ وتوفي عام 124هـ. أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتى حديث، نصفها مسند. فعن أبي الزناد قال: "كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف، ويكتب كل ما يسمع". ثم نزل الشام واستقر بها. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: "عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه". وقال ابن الجزري: "مات بشغب، آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين"[30]

طبقته: جعله ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات التابعين- طبقة تلي الوسطى من التابعين-[31].

درجته: قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه[32]. وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة: (البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي، والنسائي).

إدراك الزهري بعض الصحابة:

---

(26) الذهبي، سير أعلام النبلاء.(566/12)

([27]) : ابن الصلاح: صيانة صحيح مسلم (ص:103)

([28]) : النووي، محيي الدين يحيى بن شرف: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث.(21/1).

([29]): انظر: للتوسع في ترجمته: المزي، **تهذيب الكمال** (419/26).ابن حجر: تهذيب التهذيب (445/9)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت- دار الكتب العلمية.(102/1). الذهبي: تاريخ الإسلام (136/5).

([30]) : الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**. ط15. دار العلم الملايين.(97/7)

([31]) ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): تقريب التهذيب. ط1. تحقيق: محمد عوّامة. حلب- دار الرشيد. (506/2)

([32]): ابن حجر، **تقريب التهذيب** (506/2)

قال أحمد بن عبد الله العجلي: أدرك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وعبدالرحمن بن أزهر، ومحمود بن الربيع الأنصاري، وروى عن عبد الله بن عمر نحوا من ثلاثة أحاديث، وروى عن السائب بن يزيد.

عدد أحاديثه:

قال البخاري عن علي بن المديني: له نحو ألفي حديث. وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازى: ليس فيهم أجود مسندا من الزهري، كان عنده ألف حديث. وقال أبو داود: أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، وحديث الزهري كله ألفا حديث ومئتا حديث، النصف منها مسند وقدر مئتين عن الثقات، وأما ما اختلفوا عليه فلا يكون خمسين حديثا، والاختلاف عندنا ما تفرد قوم على شيء، و قوم على شيء.

وفاته:

اختلف العلماء في تاريخ وفاته، والراجح أنه توفي سنة أربع وعشرين ومئة.

رابعا: طبقات الإمام الزهري عند العلماء:

حاز رواة الحديث المكثرون من الرواية على اهتمام العلماء، بدراسة مروياتهم، وتتبع تلامذتهم، وبيان أحوالهم الطارئة، فهم مدار الإسناد والرواية، وعليهم تدور غالب روايات حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم الإمام الزهري رحمه الله.

فما كان من المحدثين إلا البحث والتنقيب عن تلامذة الزهري، ودراستهم وفق معايير معينة، مثل درجة كل راو من الحفظ والإتقان، وبيان مدى ملازمتهم للزهري، ومقدار روايتهم عن الزهري، وهل هو من بلد الزهري أم لا؟.

فرتب الناقد ابن معين رواة الزهري حسب الأحفظ والأكثر ملازمة، عندما سأله تلميذه عثمان عن تلامذة الزهري[33]. وكذا عرضها الحافظ ابن رجب في كتابه الماتع شرح العلل[34]، إلى أن استقرت طبقات الزهري عند العلماء الغالب على خمس طبقات، وفق معايير محددة، أهمها الحفظ والملازمة.

قال الحازمي في طبقات الزهري: " أصحاب الزهري مثلا على خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها، فمن كان في **الطبقة الأولى** فهو الغاية في الصحة وهو مقصد البخاري، **والطبقة الثانية** شاركت الأولى في التثبت إلا أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان، وبين الملازمة للزهري، حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر، والطبقة الثانية لم تلازم الزهري الا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا في الإتقان دون الأولى، وهم شرط مسلم ثم مَثّل الطبقة الأولى بيونس بن يزيد

---

(33) ابن معين، يحيى بن معين أبو زكريا، **تاريخ ابن معين– رواية الدارمي. دمشق–دار المأمون للتراث**.(1400هـ). (41-42)

(34) ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، **شرح علل الترمذي**. تحقيق: نور الدين عتر. (ص: 157-159)(192-193)

وعقيل بن خالد، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن أبي حمزة، ومثّل بالثانية الأوزاعي، والليث بن سعد، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وابن أبي ذئب، ثم قال:

والطبقة الثالثة: نحو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين وإسحاق بن يحيى الكلبي، **والرابعة:** نحو زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح، **والخامسة:** نحو عبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الأيلي ومحمد بن سعيد المصلوب"[35].

خامسا: بين شرط الإمام مسلم في الطبقات عند الحازمي، وواقع الدراسة:

عند بيان الحازمي لطبقات رواة الكتب الخمسة، نجده يحدد طبقات الرواة التي أخرج منها مسلم استيعابا، ثم انتقاءً، وبعد النظر في نتائج الدراسة ومقارنتها بما أصّله الحازمي، وجدنا هناك اختلافا في رواة الطبقة الثانية، وبيان ذلك كما يلي:

أولا: بيان الحازمي لشرط الإمام مسلم في طبقات الرواة:

قال الحازمي:" أما الطبقة الأولى فهم شرط البخاري، وقد يخرج من حديث أهل الطبقة الثانية ما يعتمده من غير استيعاب، وأما مسلم فيخرج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، ويخرج أحاديث أهل الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية- من غير استيعاب-، وأما الرابعة والخامسة فلا يعرجان عليهما. قلت: وأكثر ما يخرج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقا، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقا أيضا" [36].

ثانيا: بيان مدى توافق نتائج الدراسة مع بيان شرط الحازمي لطبقات الرواة:

من خلال الدراسة الميدانية لصحيح الإمام مسلم، وجدناه يخرج لرواة الطبقة الأولى استيعابا، وكانت بنسبة (83.156%). وهذا ما صرّح به الإمام الحازمي، ووافق قوله الصواب.

أما قول الحازمي عن رواة الطبقة الثانية عند مسلم، وأنه يخرج منها استيعابا، فهو غير دقيق، لأنه تبين لنا بعد دراسة طبقات الزهري أنّ الإمام مسلم يخرج من رواة الطبقة الثانية انتقاءً، وكانت بنسبة (13.475%).

وقول الحازمي في رواة الطبقة الثالثة صحيح، حيث أخرج لهم في المتابعات.

وأما رواة الطبقة الرابعة، فقد تبين لنا إخراج الإمام مسلم لها انتقاءً، وهو خلاف ما ذهب إليه الحازمي، علما بأنّ الإمام مسلم أخرج لهم في المتابعات، حيث أخرج ما نسبته (1.477%)، بالنسبة رواة طبقات الإمام الزهري.

35: الحازمي، محمد بن موسى أبو بكر: **شروط الأئمة الخمسة**. بيروت- دار الكتب العلمية. (1405هـ)(ص: 57).

(36): الحازمي: **شروط الأئمة الخمسة** (ص: 57). بتصرف.

المبحث الأول: معايير تحديد الطبقة في تلامذة الإمام الزهري:

قبل الحديث عن طبقات الإمام الزهري في صحيح مسلم، ينبغي بيان المعايير التي اعتمدت عليها الدراسة، حتى يتسنى لنا استقراء التلاميذ وفق أسس واضحة، أهمها حال الراوي، وملازمته للزهري، وهل هو من بلده أم لا؟.

المعيار الأول: مراعاة حال الراوي بين الاتفاق والاختلاف على توثيقه.

إنّ تلامذة الإمام الزهري ليسوا على درجة واحدة من الحفظ والإتقان، فمنهم الثقة الثبت الحافظ كالإمام مالك، ومنهم الثقة كمعمر بن راشد، ومنهم من خفّ ضبطه كمحمد بن أبي حفصة، وهذا جلي في أقوال العلماء عن طبقات الإمام الزهري، ومثاله: قول ابن معين في شعيب بن أبي حمزة: هو ثقة مثل يونس وعقيل. وقوله في محمد بن أبي حفصة: صويلح ، ليس بقوي. وقوله في ابن جريج: " ليس بشيء في الزهري "[37].

- راعى مسلم في صحيحه تفاوت أحوال الرواة، وظهر من خلال الدراسة أنّ:
  - ✓ من كان ثقة ثبتا حافظا متقنا، أكثر الإمام مسلم الرواية من طريقه عن شيخه الزهري، مثل: يونس بن يزيد، وسفيان بن عيينة.
  - ✓ ومن كان ثقة له بعض الأوهام أخرج من طريقه انتقاءً لرواياته، مثل: عمرو بن الحارث بن يعقوب.
  - ✓ ومن نزلت درجته عن الثقة، وتُكلم في ضبطه، أخرج له النَذْرَ اليسيرَ بضوابط دقيقة، أهمها ذكره في المتابعات والشواهد، ومن ذلك الراوي زمعة بن صالح الجندي.

وينبغي القول أنّ منهجنا في التعامل مع أحوال الرواة، كان في تتبع حال كل راوٍ من تلامذة الإمام الزهري في ما وصل إلينا من أمهات كتب الجرح والتعديل[38]، خاصة كتاب التهذيب للمزي، والتهذيب لابن حجر، للوصول إلى قول نصف فيه حال الراوي، وإذا بنا نقارب قول الحافظ ابن حجر في التقريب، لذا سجلنا رأي الحافظ، وأيّدنا قوله ببعض الأقوال حتى يطمئن القاريء لها، خاصة أنّ حال تلامذة الزهري ممن أخرج من طريقهم مسلم عن الزهري، واضح.

المعيار الثاني: مدى ملازمة الراوي للإمام الزهري.

تعتبر ملازمة التلميذ لشيخه وجودا وعدماً، معيارا هاما في ترتيب طبقات الزهري، فهي من القضايا التي تزيد التلميذ قربا أو بعدا في ترتيبه في طبقات الزهري، ولاحظ العلماء ذلك، وسطروه في بيانهم حال الرواة، فمثلا يقولون: فلان أثبت الناس في فلان، أو أعرف الناس بحديث الزهري، مالك.

([37]): الدارمي، **تاريخ الدارمي** (41-48).

([38]): مع أنّ الأصل معرفة المرجعية التي اعتمد عليها مسلم في معرفة حال الراوي، من مصنفات الجرح والتعديل، ومجالسته لعلماء النقد، ولأنّه صعب نوعا ما، اتبعت جمع الأقوال في الراوي من أهم مصنفات الجرح والتعديل.

قال الحازمي: "شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات المتقنين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة، وأنه قد يخرج أحيانا عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لمن رووا عنه، فلم يلزموه إلا ملازمة يسيرة. وشرط مسلم أن يخرج حديث من لم يسلم من غوائل الجرح إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه كحماد بن سلمة"[39].

➢ منهجنا في اعتماد الملازمة في طبقات الإمام الزهري رحمه الله:

بعد استقراء الدراسة لتراجم تلامذة الزهري في صحيح مسلم، والبالغ عددهم (36) راويا، وبعد سبرنا للرواة الذين نص العلماء على ملازمتهم للإمام الزهري، أو اشتهارهم بحديثه، وجدنا أن نسير على خطاهم بأنّ نجعل قولهم في الملازمة وعدمها هو منهج ومعيار في تحديد الطبقة، فإن كان الراوي ثقة ونص العلماء على ملازمته للزهري كان في الطبقة الأولى، وإن كان من الثقات ولم ينص العلماء على ملازمته جعلناه من الطبقة الثانية.

أما أصحاب الطبقة الثالثة والرابعة ممن تكلم فيهم ولم ينزلوا عن درجة القبول، فمن نص العلماء على ملازمتهم كانوا من الطبقة الثالثة، وما لم ينص جعلناه في الرابعة.

المعيار الثالث: مراعاة صلة القرابة، وبلد الرواي، في تقسيم طبقات الإمام الزهري.

في تقسيم العلماء لمراتب الرواة، وخلال بيانهم لقرائن الترجيح بين راوٍ وآخر في رواية ما، نجد اعتبارهم قرابة الراوي لشيخه، كأن يكون ابنه، أو ابن ابنه، أو ابن أخيه، وكذلك اعتبارهم بلدَ الراوي، كقرائن تضاف إلى القرائن الأخرى، التي تُقَدم مع غيرها على من كان من غير قربى، أو من بلد آخر.

➢ منهجنا في اعتبار، صلة القرابة، وبلد الراوي، في تقسيم طبقات الزهري.

اعتمدت الدراسة بلد الراوي معيارا يضاف إلى ما سبق من الحفظ والملازمة، وظهر هذا في صنيع الإمام مسلم، خاصة فيما يتعلق بالثقات الذين عرفوا بملازمة الزهري ممن هم من أقرباء الزهري، أو من بلده، مثل: محمد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزهري، ومالك بن أنس، وصالح بن كيسان،.

والمثال الواضح في ذلك لمن نزلت درجتهم عن الثقة، وقد خرّج لهم مسلم في المتابعات، الراوي محمد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزهري، الذي قال عنه يحيى بن معين: ابن أخى الزهرى أحب إلى من محمد بن إسحاق فى الزهرى. وقال أبو جعفر العقيلى: ومحمد بن إسحاق عند يحيى بن معين: ضعيف، لا يحتج.

وعلى الرغم من حال ابن أخي الزهري، إلا أنّ مسلما خرّج له 22 رواية من طريق شيخه الزهري، للقرائن التي أضافها مسلم، ومنها: أن ابن أخي الزهري من الملازمين للزهري، فهو من نفس العائلة والبلد.

([39]): السيوطي: **تدريب الراوي** (1/ 127).

ولا بد من الإشارة إلى أن المعايير المذكورة هي نسبية، لذا يمكننا تفسير قلة ما خرّجه الإمام مسلم من طريق ابن أخي الزهري عن الزهري، لقلة الملازمة، وإن وجدت وحدة العائلة والبلد. والله أعلم.

قال الحاكم في معرض حديثه عن شرط الصحيحين: لا بد من الإشارة أنهم لا يكتفون في التصحيح بمجرد حال الراوي، في العدالة والاتصال من غير نظر إلى غيره، بل ينظرون في حاله مع من روى عنه في كثرة ملازمته له أو قلتها، أو كونه من بلده ممارسا لحديثه أو غريبا عن بلد من أخذ عنه، وهذه أمور تظهر بتصفح كلامهم وعملهم في ذلك[40].

وقال الحازمي:" أن يكون أحد الحديثين سمعه الراوي من مشايخ بلده، والثاني سمعه من الغرباء فيرجح الأول؛ لأن أهل كل بلد لهم اصطلاح في كيفية الأخذ من التشدد والتساهل وغير ذلك، والشخص أعرف باصطلاح أهل بلده، ولهذا يعتبر أئمة النقل حديث إسماعيل بن عياش، فما وجده من الشاميين احتجوا به ، وما كان من الحجازيين والكوفيين وغيرهم لم يلتفتوا إليه؛ لما يوجد في حديثه من النكارة إذا رواه عن الغرباء[41].

المعيار الرابع: مراعاة طريقة التحمل، في تقسيم طبقات الإمام الزهري.

طرق تحمل الرواة للحديث، هي قرينة من قرائن قبول رواياته عن شيخ أو ردها، فقد يكون الراوي ثقة إلا في فلان لأنّ طريقة تحمله هي سبب الضعف، أو العكس فقد يكون الراوي متكلم فيه، إلا عن شيخ فهو ثقة لأنه تحمل عنه مكاتبة، وحفظ الكتاب، فيكون مثلا: صدوق يهم صحيح الكتاب إن روى منه.

واعتبرت طريقة التحمل معيارا لأنّ طريقة مسلم في انتقاء روايات بعض الرواة عن الزهري، كانت قرينة من قرائن الانتقاء، إضافة إلى المتابعة، ويظهر ذلك في أكثر من راوٍ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر[42]:

1. سليمان بن كثير العبدي: وقد تكلم فيه أكثر من ناقد معتمد، وقال فيه ابن حبان: كان يخطىء كثيرا، فأما روايته عن الزهري فقد اختلطت عليه صحيفته، فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات. وقال فيه ابن عدي: لم أسمع أحدا في روايته عن غير الزهري شيئا. وله عن الزهري، وعن غيره أحاديث صالحة، و لا بأس به.
2. الليث بن سعد: هو ثقة ثبت، وثقه أكثر من ناقد معتمد، و قال عمرو بن علي: الليث بن سعد صدوق. قد سمعت عبدالرحمن بن مهدي يحدث عن ابن المبارك عن ليث، وسماعه من

(40) طاهر الجزائري، الدمشقي: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**.ط1. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (1416هـ). (1/ 342).

(41) الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان الهمداني(ت:584هـ): **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**.ط2.حيدر آباد–دائرة المعارف العثمانية.(1359م). (ص: 12).

(42) : هؤلاء الرواة مترجم لهم بإسهاب في الجداول، وذكرهم هنا من باب المثال، لذا لم أستوعب كل ترجمتهم.

الزهري قراءة. وقال أبو داود: روى الليث عن الزهري، وروى عن خمسة عن الزهري. وقال أبو داود: ليس ينزل نزوله أحد؛ كان يكتب الحديث على وجهه.

3. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي، اتفق النقاد على توثيقه، وقال ابن معين: ليس بشيء في الزهري. وقال في رواية أخرى: ثقة في كل ماروى عنه من الكتاب. و قال يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقا ، فإذا قال:" حدثني" فهو سماع، وإذا قال: " أخبرنا " أو " أخبرني" فهو قراءة، وإذا قال: " قال " فهو شبه الريح.

المبحث الثاني: طبقات الرواة الذين رووا عن الزهري عند الإمام مسلم:

المسألة الأولى: رواة الطبقة الأولى وعدد رواياتهم

أولا: عدد الرواة: 9 رواة.

ثانيا: عدد رواياتهم: 1407 روايات.

ثالثا: نسبة أحاديث رواة الطبقة الأولى بالنسبة لمجموع أحاديث تلامذة الزهري:(83.15%).

رابعا: الجدول التالي يبين بلد الراوي ودرجته وعدد أحاديثه، مرتبا بحسب عدد أحاديثهم[43].

الرقم	اسم الراوي	بلد الراوي	درجته، وبيان ملازمته.	عدد أحاديثه
1	يونس بن يزيد بن أبي النجاد	مصري	قال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمً قليلا. قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أحد أعلم بحديثه-يعني الزهري- من معمر، إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك.	423
2	سفيان بن عيينة	كوفي	قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، و كان ربما دلس لكن عن الثقات. قال يحيى بن معين: أثبت الناس فى الزهري مالك بن أنس، وابن عيينة...	351
3	معمر بن راشد	بصري نزيل اليمن	قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل. قال ابن معين: أثبت الناس في الزهري، مالك بن أنس، ومعمر. وقال يحيى: معمر ويونس، عالمين بالزهري.	281
4	صالح بن كيسان	مدني	قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه. قال يحيى بن معين: ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك، ثم صالح بن كيسان.	123
5	مالك بن أنس	مدني	قال ابن حجر: إمام دار الهجرة، رأس المتقنين. قال ابن معين: أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس.	100
6	عقيل بن خالد	أيلي	قال ابن حجر: ثقة ثبت. قال ابن معين: أثبت الناس في الزهري:	71

43: اعتمدت في ترجمة حال الراوي على تهذيب الكمال للمزي، والتهذيب لابن حجر، وأما خلاصة القول في الراوي، فبعد النظر في الأقوال إذا وافقت نتيجته، نتيجة الحافظ في التقريب، سجلت ما بسطه يراع الحافظ في التقريب، وإن وجدت خلاف ذلك بينته. ولم أعزُ لكل ترجمة خشية الإطالة، وهذه الملاحظة تنسحب على كل الجداول.

			مالك بن أنس، وعقيل. وقال محمد بن سعد: وكان بأيلة عقيل بن خالد صاحب الزهري.	
7	شعيب بن أبي حمزة	حمصي	قال ابن حجر: ثقة عابد. قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري.	37
8	محمد بن الوليد الزبيدي	حمصي	قال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري. قال الأوزاعي: لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي. وقال ابن حبان: أقام مع الزهرى عشر سنين حتى احتوى على أكثر علمه، و هو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري.	15
9	زياد بن سعد بن عبد الرحمن	خرساني	قال ابن حجر: ثقة ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهرى. قال سفيان بن عيينة: وكان عالما بحديث الزهري.	6
			العدد النهائي لروايات رواة الطبقة الأولى عن الإمام الزهري	**1407**

المسألة الثانية: رواة الطبقة الثانية وعدد رواياتهم.

أولا: عدد الرواة: 13 راويا.

ثانيا: عدد رواياتهم: (228) رواية.

ثالثا: نسبة أحاديث رواة الطبقة الثانية بالنسبة لمجموع أحاديث تلامذة الزهري هي (13.47%)

رابعا: جدول يبين اسم الراوي، ودرجته، وبلده، وعدد أحاديثه، مرتبا بحسب عدد أحاديثهم.

الرقم	اسم الراوي	البلد/ والصلة	حال الراوي	عدد رواياته
1	الليث بن سعد	مصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام. قال يعقوب بن شيبة: الليث بن سعد ثقة، وهو دونهم في الزهري –يعنى دون مالك، ومعمر، وسفيان بن عيينة–، وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب. قال أبو داود: روى الليث عن الزهري..، وقال: ليس ينزل نزوله أحد؛ كان يكتب الحديث على وجهه.	99
2	عمرو بن الحارث بن يعقوب	مصري	قال ابن حجر: ثقة فقيه حافظ. قال عبدالله بن وهب: اهتدينا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان بالمدينة: الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث بمصر.	31
3	عبد الملك بن عبد العزيز	مكي	قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. قال ابن جريج: لم أسمع من الزهري شيئا إنما أعطانى جزءا فكتبته، و أجاز له. وقال يحيى بن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب. وفي رواية عنه قال: ليس بشيء في الزهري. قال الذهلي: وابن جريج إذا قال: "حدثني" و"سمعت"، فهو محتج بحديثه، داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري.	27
4	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو إسحاق المدني	مدني	قال ابن حجر: حجة، تكلم فيه بلا قادح. قال عباس الدوري، قلت ليحيى بن معين: إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزهري، أو ليث بن سعد؟، فقال: كلاهما ثقتان. وسئل أبو زكريا: أيهم أحب إليك في الزهري، إبراهيم بن سعد أو ابن أبي ذئب؟ فقال: إبراهيم أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري، يقولون: ابن أبي ذئب لم يصح عن الزهري	27

			شيئا. قال صالح بن محمد الحافظ: سماعه من الزهري ليس بذاك، لأنه كان صغيرا حين سمع من الزهري.	
5	عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي	شامي	قال ابن حجر: ثقة جليل. قال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الأوزاعي ما حاله في الزهري؟ فقال: ثقة ما أقل ما روى عن الزهري.	17
6	عمرو بن دينار	مكي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	12
7	عبيد الله بن عمر بن حفص	مدني	قال ابن حجر: ثقة ثبت. قال محمد بن عبد العزيز، عن عبد الرزاق: سمعت عبيد الله بن عمر قال: لما نشأت فأردت أن أطلب العلم جعلت آتي أشياخ آل عمر رجلا رجلا، فأقول: ما سمعت من سالم؟ فكلما أتيت رجلا منهم قال: عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه. قال: وابن شهاب بالشام حينئذ فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا.	5
8	منصور بن المعتمر	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت، وكان لا يدلس. قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوما قالوا: منصور أثبت من الزهري في مالك، قال: وأي شيء روى منصور عن الزهري؟.	3
9	عبد الله بن مسلم بن عبيد الله (أخو الزهري)	مدني	قال ابن حجر: ثقة. قال: محمد بن عبد الله الزهري أن أباه كان أسن من الزهري، ومات قبل الزهري، وكان ثقة كثير الحديث.	2
10	يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد	مدني	قال ابن حجر: ثقة مكثر.	2
11	محمد بن عمرو بن حلحلة	مدني	قال ابن حجر: ثقة.	1
12	يزيد بن أبي[44] حبيب	مصري	قال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل. قال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: سمع من الزهري؟، قال: لم يسمع من الزهري.	1
13	يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة	مدني	قال ابن حجر: ثقة.	1
العدد النهائي لروايات رواة الطبقة الثانية عن الإمام الزهري				228

[44]: رواية حبيب بن أبي يزيد عن الزهري في صحيح مسلم، هي في المتابعات، ثم واضح من الإسناد أنّ يزيد لم يصرح بالسماع، إنما ذكر ذلك من خلال المكاتبة،. انظر: صحيح مسلم، حديث رقم (3661)،(4/ 166).

ولفظ الإسناد هو: قال مسلم: وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجرأخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن شهاب كتب يذكر أن عروة حدثه...

المسألة الثالثة: رواة الطبقة الثالثة وعدد رواياتهم

أولا: عدد الرواة: 4 رواة.

ثانيا: عدد رواياتهم (32) رواية.

ثالثا: نسبة أحاديث رواة الطبقة الثالثة بالنسبة لمجموع أحاديث تلامذة الزهري هي (1.89%).

رابعا: الجدول التالي يبين بلد الراوي ودرجته وعدد أحاديثه، مرتبا بحسب عدد أحاديثهم.

الرقم	اسم الراوي	البلد/ والصلة	حال الراوي	عدد رواياته
1	محمد بن عبد الله بن مسلم. ابن أخي الزهري.	مدني، وهو ذو صلة قرابة مع الزهري.	قال ابن حجر: صدوق له أوهام. قال يحيى بن معين: ابن أخي الزهري أحب إليّ من محمد بن إسحاق في الزهري. قال أبو جعفر العقيلي: ومحمد بن إسحاق عند يحيى بن معين ضعيف لا يحتج بحديثه. وقال: وأمّا محمد بن يحيى النيسابوري فجعله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع أسامة بن زيد، ومحمد بن إسحاق، وأبي أويس وفليح، وعبد الرحمن بن إسحاق، وهؤلاء كلهم في حال الضعف والاضطراب.	22
2	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب	مدني	قال ابن حجر: ثقة فضيل. قال يعقوب بن شيبة: ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالإضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عَرْض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيح.	7
3	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر	مصري	قال ابن حجر: صدوق. قال ابن معين: كان عبد الرحمن بن خالد بن ثابت بن مسافر بن ظاعن الفهمي على مصر، وذكر عنه حداثة. قال: و كان عنده عن الزهري كتاب فيه مئتا حديث، أو ثلاث مئة حديث، كان الليث يحدث بها عنه. قال الساجي: قرنه النسائي في "طبقات أصحاب الزهري" بابن أبي ذئب.	2
4	بكر بن وائل	كوفي	قال ابن حجر: صدوق. قال النسائي: ليس به بأس. قال المزي: روى سفيان بن عيينة أيضا عن أبيه وائل بن داود، عنه، وقال: كان ابنه يجالس الزهرى معنا.	1
	العدد النهائي لروايات رواة الطبقة الثالثة عن الإمام الزهري			32

المسألة الرابعة: رواة الطبقة الرابعة وعدد رواياتهم

أولا: عدد الرواة: 10 رواة.

ثانيا: عدد رواياتهم: 25 رواية.

ثالثا: نسبة أحاديث رواة الطبقة الرابعة بالنسبة لمجموع أحاديث تلاميذ الزهري هي (1.47%).

رابعا: يبين الجدول اسم الراوي، وبلده، ودرجته، وعدد أحاديثه، مرتبا بحسب عدد أحاديثهم.

الرقم	اسم الراوي	البلد/ والصلة	حال الراوي	عدد رواياته
1	فليح بن سليمان بن أبي المغيرة	مدني	قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.	5
2	معقل بن عبيد الله	حراني	قال ابن حجر: صدوق يخطىء.	5
3	النعمان بن راشد	الرقي	قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. قال أبو عبيد الآجرى: قلت لأبي داود: النعمان بن راشد فيهم؟ يعني: أصحاب الزهري؟ قال: النعمان ضعيف، و لكن أخوه إسحاق. قال العقيلي: ليس بالقوي، يعرف فيه الضعف. قال ابن عدي: احتمله الناس.	4
4	محمد بن أبي حفصة	بصري	قال ابن حجر: صدوق يخطيء	3
5	سليمان بن كثير العبدي[45]	بصري	قال ابن حجر: لا بأس به في غير الزهري. قال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطيء عليه. وقال العقيلي: واسطي سكن البصرة، مضطرب الحديث عن ابن شهاب، وهو في غيره أثبت. قال ابن حبان: كان يخطيء كثيرا، فأما روايته عن الزهري فقد اختلطت عليه صحيفته، فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات. وقال ابن عدي: لم أسمع أحدا في روايته عن غير الزهري شيئا. قال: وله عن الزهري، وعن غيره أحاديث صالحة، ولا بأس به.	2
6	عبد الله بن عبد الله بن أبو أويس	مدني	قال ابن حجر: صدوق يهم. قال الدارقطني: في بعض حديثه عن الزهري شيء.	2
7	زمعة بن صالح الجندي	مكي	قال ابن حجر: ضعيف. قال النسائي: ليس بالقوي، كثير الغلط عن الزهري.	1

[45]: عند النظر في ترجمته، نجد قول ابن حبان وابن عدي نابع من تتبع مروياته، سواء عن الزهري، أو غيره، إضافة إلى إخراج مسلم رواياته عن الزهري في المتابعات.

			سُئل أبو زرعة عنه فقال: لين واهي الحديث، حديثه عن الزهري كأنه يقول مناكير.	
8	عبد الرحمن بن نمر اليحصبي	دمشقي	قال ابن حجر: ثقة لم يرو عنه غير الوليد. قال ابن معين: ابن نمر الذي يروي عن الزهري ضعيف. قال دحيم: صحيح الحديث عن الزهري. قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ليس به بأس، كان كاتبا حضر مع ابن هشام والزهري يملي عليهم. قال أبو زرعة الدمشقي: حديثه عن الزهري مستوٍ.	1
9	عبد الرحمن بن إسحاق	مدني	قال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر. قال ابن معين: عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، أحب إلي من صالح بن أبي الأخضر.	1
10	عبد الرحمن بن عبد العزيز	المدني	قال ابن حجر: صدوق يخطئ. قال المزي: روى له مسلم حديثا واحدا، و قد وقع لنا بعلو عنه.قال ابن سعد: كان كثير الحديث، و كان عالما بالسيرة وغيرها. قال ابن معين: شيخ مجهول. قال الأزدي: ليس بالقوي عندهم. اهـ.	1
العدد النهائي لروايات رواة الطبقة الرابعة عن الإمام الزهري				25

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

- **أهم النتائج:**

أولا: حصر عدد تلامذة الإمام الزهري، الذين انتقى رواياتهم الإمام مسلم في صحيحه، وعددهم (36) راويا، والجدول التالي يبين عدد تلامذة الزهري في كل طبقة، وعدد رواياتهم، ونسبة كل طبقة من طبقات تلامذته، بالنسبة لمجموع عدد الروايات عن الإمام الزهري.

الطبقة	عدد الرواة	عدد الروايات	النسبة المئوية
الأولى	9	1407	83.156
الثانية	13	228	13.475
الثالثة	4	32	1.891
الرابعة	10	25	1.477
المجموع	36 راوياً	1692 رواية	

ثانياً: غالب روايات الإمام مسلم بسنده إلى الزهري من طرق الرواة الثقات الأثبات ممن عرفوا بتمام الضبط وكثرة الملازمة والاشتهار بحديث الزهري، أو ممن عرفوا بتمام الضبط وقَلّت ملازمتهم للإمام الزهري، وكانت نسبتهم بالنسبة للطبقة الثالثة والرابعة (96.631%).

ثالثاً: بالنسبة لرواة الطبقة الثالثة ممن عُرف بخفة الضبط، وقلة مجالسته للزهري، لا تكاد تذكر بالنسبة للطبقتين السابقتين حيث كانت (1.891%).

رابعاً: بالنسبة للطبقة الرابعة على وجه الخصوص:

أ. فيما يخص الطبقة الرابعة يبدو لنا من خلال الجدول مدى قِلّتها بالنسبة للطبقات الثلاث السابقة، فنسبة 1.47% لا تذكر أمام 98.53%.

ب. من خلال تتبعنا لكل راو من رواة الطبقة الرابعة، ثمّ النظر في مجموع أحاديثه كمتون في الكتب التسعة، وجدنا منهجية الإنتقاء عند الإمام مسلم في الطبقة الرابعة لتلامذة الإمام الزهري واضحة، علما بأنّ الإمام مسلم لم يذكر هؤلاء الرواة لوحدهم بل ذكرهم بالمتابعات، والجدول التالي يبين ذلك:

الرقم	اسم الراوي	عدد روايات الراوي (كمتون) في الكتب التسعة في طبقة الزهري	عدد رواياته في صحيح مسلم عن شيخه الزهري
1	فليح بن سليمان بن أبي المغيرة	8	5
2	معقل بن عبيد الله	7	5
3	النعمان بن راشد	21	4
4	محمد بن أبي حفصة	36	3
5	سليمان بن كثير العبدى	29	2

6	عبد الله بن عبد الله بن أبو أويس	25	2
7	زمعة بن صالح الجندى	10	1
8	عبد الرحمن بن نمر اليحصبى	5	1
9	عبد الرحمن بن إسحاق	12	1
10	عبد الرحمن بن عبد العزيز	1	1

ج. لم يتفق العلماء على تضعيف راو في هذه الطبقة، فإذا أضفنا لذلك مكانة الإمام مسلم كناقد مستقل، له علمه ومكانته العلمية والنقدية، جعل الراوي في دائرة الاحتجاج والقبول بشروط.

قال الحازمي: " مذهب من خرج الصحيح: أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفيمن روى عنهم، وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمه إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه ، إلا في الشواهد والمتابعات، وهذا باب فيه غموض، وطريقه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم"[46].

قال الحافظ الزيلعي: "صاحبا الصحيح، رحمهما الله، إذا أخرجا لمن تكلم فيه فإنهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه، وظهرت شواهده، وعلم أن له أصلاً، ولا يروون ما تفرد به سيما إذا خالفه الثقات" [47].

خامساً: شرط الإمام مسلم في طبقات الزهري كان غاية في الدقة، حيث أخرج لأصحاب الطبقة الأولى استيعابا والثانية انتقاءً، وحازت الطبقتان على غالب روايات الزهري من خلال الثقات.

سادساً: شرط مسلم في الرواة متحقق بلا ريب، وما نزل عن الطبقتين الأوليين انتقاه مسلم من ناحيتين، فمن ناحية انتقى رواة بأعينهم، ثم انتقى لهم روايات وفق ضوابط علمية دقيقة، ترتقي بالراوي والرواية.

➢ أهم التوصيات:

1. دراسة الرواة المكثرين الذين تدور عليهم الأسانيد، في صحيحي البخاري ومسلم-رحمهما الله-، لمعرفة شرطهم بهم، وبيان منهج الانتقاء، ومعرفة أسسه ومعالمه.
2. التركيز على الدراسات الاستقرائية لرواة الصحيحين، ولا سيما المتكلم فيهم.

(46) السيوطي: **تدريب الراوي** (130/1).

(47) الجديع، عبد الله بن يوسف: **تحرير علوم الحديث**.ط3. لبنان- مؤسسة الريان.(2007م).(3/ 162).

المراجع:

1. ابن الأثير، علي بن أبي كرم، أبو الحسن، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت: دار صادر.
2. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ): **شرح في نخبة الفكر ومصطلح أهل الأثر**. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (1352هـ/1934م).
3. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ): **تهذيب التهذيب**.ط1.الهند: مطبعة دار المعارف النظامية، 1326هـ.
4. ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): **تقريب التهذيب**. ط1. تحقيق: محمد عوّامة. حلب- دار الرشيد.
5. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ط1. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. 1994م
6. ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، **شرح علل الترمذي**. تحقيق: نور الدين عتر.
7. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**. تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. بيروت- دار الغرب الإسلامي.(1408هـ) .
8. ابن معين، يحيى بن معين أبو زكريا، **تاريخ ابن معين- رواية الدارمي. دمشق-دار المأمون للتراث**.(1400هـ).
9. ابن عباد: الصاحب اسماعيل (ت385هـ/995م)، **المحيط في اللغة**، تحقيق محمد حسين ال ياسين. بيروت- عالم الكتب، (1414هـ،1994م).
10. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر،(1979م).
11. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار صادر (بيروت،1300هـ).
12. أسعد تيم: **علم طبقات المحدثين**، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (1994).
13. الجديع، عبد الله بن يوسف: **تحرير علوم الحديث**.ط3. لبنان- مؤسسة الريان.(2007م).
14. الحازمي، محمد بن موسى أبو بكر: **شروط الأئمة الخمسة**. بيروت- دار الكتب العلمية. (1405هـ).
15. الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان الهمداني(ت:584هـ): **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**.ط2.حيدر آباد- دائرة المعارف العثمانية.(1359م)
16. الحاكم، محمد بن عبد الله: تاريخ نيسابور. طهران.
17. الخاجة، فاروق يوسف أحمد، **طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة جمعا ودراسة وتصنيفا**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، 1411هـ.
18. الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1417هـ.
19. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت- دار الكتب العلمية.(102/1).
20. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، وآخرون. مؤسسة الرسالة .
21. الذهبي، محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**. القاهرة: دار الحديث. 1427هـ.
22. الذهبي، محمد بن أحمد: **العبر في خبر من غبر**. تحقيق محمد زغلول. بيروت:دار الكتب العلمية.
23. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس**. دار الهداية.
24. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: **الأعلام**. ط15. دار العلم الملايين.
25. السمعاني، عبد الكريم بن محمد: **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وآخرون، ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. 1382هـ.
26. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة،(1358هـ/1966م)
27. طاهر الجزائري، الدمشقي: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**.ط1. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (1416هـ)

28. طوالبة، محمد بن عبد الرحمن: **الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح**. ط2. الأردن: دار عمار.1421هـ.
29. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، النيسابوري: **المسند الصحيح المختصر من السنن، بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**. بيروت: دار الجيل.
30. المزي، يوسف بن عبد الرحمن: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1400هـ.
31. النووي، محيي الدين يحي بن شرف: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2. بيروت: دار إحياء التراث.(21/1).